



جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

السداسي الأول 2021/2022

علم النفس البيئي في الوسط المدرسي

المحاضرة – 6 –

الأستاذ

الاسم واللقب	الرتبة	القسم	البريد الإلكتروني
بن عربية لحبيب	دكتور	علم النفس وعلوم التربية	habib.insp13@gmail.com

الطلبة المعنيون

الكلية/المعهد	القسم	السنة	التخصص
العلوم الاجتماعية	علم النفس	أولى ماستر	علم النفس المدرسي

الحيز الشخصي

ابتكر مصطلح المجال الشخصي من قبل (كانز 1937) ولا يقتصر هذا المفهوم على علم النفس حيث أن له جذور في علم الحياة وعلم الأثنروبولوجيا وفن العمارة. عرّفه (ليتل 1965) بأنه المنطقة المحيطة بالفرد مباشرة والتي تحدث فيها معظم تفاعلاته مع الآخرين، وأنه يتحرك مع الفرد متسعاً ومتقلصاً وفقاً للظروف المحيطة به. هناك تفسيرات عديدة لهذا المفهوم منها:-

1. تفسير يخص الضغوط حيث يفترض أن الفرد يبقى مسافة شخصية لتجنب أنواع من المثيرات التي تولد الضغوط المرتبطة بالقرب من الآخرين.
2. تفسير قدمه باحثوا علم الانثروبولوجيا ويشير إلى أن المجال الشخصي هو شكل من أشكال وسائل الاتصال... وفق هذا التفسير فإن المسافة بين الأفراد وتحدد نوعية وكمية المثيرات المتبادلة.
3. تفسير يبين أن المجال الشخصي هو منطقة تشبه الوهم أو فقاعة غير مرئية تحيط بالفرد مباشرة تؤدي عدداً من الوظائف على أنها حد غير مرئي لا يتجاوز عليه الآخرون.

وظائف المجال الشخصي:

يؤدي وظيفتين رئيسيتين كما يرى (فيشر 1983):

الأولى: دفاعية (Defensive) أو حماية الذات:

وذلك للمحافظة على الخصوصية أو لتحاشي تحمل ما يفوق طاقة الفرد، أو لاختزال الإجهاد أو الضغط البيئي، فعندما يشعر الأفراد بقدرتهم على التحكم في بيئتهم يعملون بشكل تلقائي على الاحتفاظ بمسافة اقل بينهم وبين الآخرين، ولكن عندما يشعرون أنهم مضغوطون فإنهم يحاولون الاحتفاظ بحيز شخصي أكبر.

الثانية: يعمل كمنظم أو مؤشر للتجاذب بين الأشخاص وعلاقات الألفة والمودة بينهم أو عدم

الراحة والكراهية:

فهناك من يجلس وحيداً منفرداً أو على حافة المقعد بعيداً عن الآخر والبعض يجلسون في أزواج متقاربين في علاقة مودة والبعض الآخر يجلسون في جماعات كالأصدقاء، الفريق الرياضي، أعضاء نادي ما ... الخ

محددات سلوك المجال الشخصي:

وتُعرف أحياناً بالاستخدام الشخصي للمجال أو الحيز... وتحدد للأفراد درجة اقترابهم من الآخرين ومتى يستطيعون الاقتراب أو الابتعاد بدرجة أكبر من حد معين وفقاً لهذه المحددات... وهذه المحددات هي:

1. صفات الفرد/ حسب (1) العمر (2) الجنس (3) الحالة الانفعالية (4) الذكاء

العمر:- فمن الناحية النمائية وجد بأن حقوق الحيز الشخصي لدى الأطفال غير موجودة حتى أنهم يستمتعون بتدليل الغرباء المعجبين بهم... وأيدت الدراسات هذا إذ وجدت دراسة (ايلو 1974) التي فحصت أزواج من الأطفال في مستويات عمرية مختلفة أثناء مناقشتهم لبرامجهم التلفزيونية المفضلة. وجد بأن الأطفال الأصغر عمراً يتفاعلون مع بعضهم على مسافات متقاربة أكثر من الأطفال الأكثر عمراً. وتأخذ مسافات التفاعل في الكبر مع التقدم في المستوى العمري إلى أن تصبح مشابهة لمسافات الراشدين ذوي (12 عاماً) تقريباً.

الجنس:- وأوضح سيفري وآخرون 1979 بالنسبة للفروق بين الجنسين ... وجد أن الفروق الجنسية تكون أقل ما يمكن لدى الصغار إلا أنها تظهر لدى الأطفال ذوي العشرة أعوام حيث يتفاعل الفتيان على مسافات أكبر من الفتيات وكذلك تكون مسافات التفاعل قريبة لدى أزواج الأفراد ذوات الجنس الواحد (ذكور وذكور) (إناث وإناث) بالمقارنة بمسافات التفاعل لأزواج مشابهة ذات جنس مختلط (ذكور وإناث) .

وبصفة عامة يمكن القول بأن الذكور يحتاجون إلى حيز أكبر من الإناث.

الذكاء:- أما بالنسبة لمستوى الذكاء فقد وجد أن الأطفال المتخلفون عقلياً يحافظون على حيز شخصي أقل بكثير من الأطفال ذوي مستويات الذكاء العادية كما أوضح (بيرمس 1981).

الجوانب الانفعالية:- أوضح (كينسل 1970) أن الجوانب الانفعالية والوجدانية للفرد تلعب دوراً في سلوك الحيز الشخصي... فالأفراد المسجونين شديدي الانفعال إلى درجة تصل إلى العنف يحتاجون إلى حيز أو مجال شخصي أكبر من الحيز الذي يحتاجون أقرانهم ذوي المستوى الانفعالي العادي. وكذلك الحال للأشخاص الفصاميين والانطوائيين والقلقين يحتاجون لمجال شخصي أكبر من الأشخاص الطبيعيين.

2. صفات البيئة الفيزيكية:

أشار (ليمان 1970) إلى أن صفات البيئة الفيزيكية تعد احد العوامل المؤثرة على معايير الحيز الشخصي وأنماطه السلوكية من حيث عدد الأشخاص وترتيبهم في الموضع والأثاث الموجودة فيه. ففي تفاعل الترتيبات المكانية مع سلوك الحيز الشخصي لدى الجنسين وجد أن الذكور والإناث يختلفون في ردود أفعالهم نحو هذه الترتيبات... فعند الجلوس حول منضدة ما مع فرد آخر يعرفونه ويحبونه... فتميل الإناث إلى الجلوس بجوار هذا الشخص بينما يختار الذكور المقعد المواجه له... وهذا يوضح تأثير ارتباط الحيز الشخصي بالموقع الفيزيقي.

3. المعايير الاجتماعية- الثقافية والوضع الاقتصادي لمجتمع الفرد:

تتباين معايير الحيز والمجال الشخصي من ثقافة لأخرى وتتأثر بشكل كبير بسلوك الدور وما يقتضيه من حيز ملائم لتنفيذه... فمثلاً علاقة الطبيب والمريض تقتضي الاقتراب المقبول والملائم لدور السلوك المهني الموضوعي غير المتأثر بالشعور الشخصي. وجدت دراسات(هال 1969) بأن مسافة التخاطب العادية بين العرب تتراوح (13-14 بوصة) حوالي 1/2 متر وهي تساوي نصف المسافة تقريباً التي يحافظ عليها الأمريكيون والغرب أثناء التخاطب. وقد يفسر هذا في ضوء أن ثقافات الدول العربية والبحر المتوسط يحدث فيها اتصال فيزيقي بين الأفراد بصورة كبيرة في ضوء ازدحام الشوارع والأسواق ووسائل المواصلات.

4. طبيعة علاقة التفاعل بين الأفراد:-

يتميز الحيز أو المجال الشخصي بقابليته للتمدد والانكماش تبعاً للموقف والهدف الذي يرده الفرد... وهذه الحاجة تختلف باختلاف مواضع السلوك والأفراد الآخرين وتوقيت التفاعل وطبيعة أنواع الأنشطة مع الآخرين. وعلى سبيل المثال تزداد اجتماعية الفرد واحتكاكه بالآخرين في المناسبات مقارنة بأمكان العمل الرسمية. ومثال آخر... تقارب المسافات وصغر قطر الدائرة التي يجلس عندها الأطفال عندما تُقص عليهم القصص... وقد وصف (هال) أربعة مسافات لكل منها مرحلة قريبة وأخرى بعيدة وهي:

أ. مسافة الحماية.

ب. المسافة الشخصية.

ج. المسافة الاجتماعية (للتفاعلات الشكلية الرسمية).

د. العامة والهدامة (مسافات الإلقاء ، الخطباء، الرئيس...).

السلوك المكاني:

أجريت دراسات ومحاولات عديدة لدراسة أسلوب الفرد في النظر إلى العالم وكيفية انعكاس التعلم والخبرة في السلوك المكاني. وأحد متغيرات الشخصية الذي اكتشف من حيث علاقته بسلوك الفرد المكاني هو مركز السيطرة (الداخلي - الخارجي).

حيث ترى نظرية مركز السيطرة توجه الفرد إما داخلي أو خارجي على أنه انعكاس يتعلق بأسباب الأحداث إذا كانت داخلية أو خارجية. فيرى ذوو مركز السيطرة الداخلي أن التعزيزات تحت سيطرة الذات ، في حين يرى ذوو مركز السيطرة الخارجية أن التعزيزات تحت سيطرة المصادر الخارجية.

هذا ويتأثر سلوك الإنسان المكاني بعدة عوامل أهمها:

- 1 - الأدوار الثقافية التي تحكم وضعه في المكان.
- 2 - المسافات التي تفصل بينه وبين الآخرين.
- 3 - طبيعة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لمجتمع الفرد.
- 4 - طبيعة ظروف البيئة الفيزيائية المحيطة.
- 5 - الفروق الشخصية والجنسية والعمرية.